تحديث منهجيةClimagine لِتطبيقِها المرتَقَب في برنامج البحر المتوسط GEF MedProgramme –التقرير الفني

وضَعَ التقرير: فلاديمير لاي، استشاري كرواتي

راجَعَهُ وأجازَه: مايكل كيرنر، الخطة الزرقاء

الخطة الزرقاء/مركز الأنشطة الإقليمية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة العمل الخاصة بالبحر الأبيض المتوسط

نوفمبر 2021

الفهرس

مقدمة 3.....

I. سياق ونطاق المنهجية 4.....

2. الدروس المنهجية والعملية المستفادة 4.....

3. توصيات للتطبيق المستقبلي 7.....

4. النتيجة8.....

المَلاحِق 9.....

المَراجِع 12.....

مقدمة

هذا التقرير هو وصفٌ موجَز لتجربةِ ونتائجِ تطبيق منهجية Climagine في إطارِ وضع الخطة الساحلية لإقليم شيبنيك-كنين، بكرواتيا من 2013 إلى 2015. الهدفُ الأساس لهذا التقرير هو ترجمةُ الدروس المستفادة من تطبيق منهجية Climagine في كرواتيا إلى مجموعة توصيات منهجية وعملية ملموسة للمستقبل، تحديدًا في سياقِ تطبيق منهجية Climagine في إطار برنامج البحر المتوسط GEF MedProgramme (2020-2024).

كانَ تطبيق منهجية Imagine التشارُكية قد استُخدِمَ كأساس لوضع منهجية Climagine. إذْ طَبَّقَ مركز الأنشطة الإقليمية في الخطة الزرقاء منهجيةَ Imagine بين عاميْ 2000 و2006 في خمسِ برامجَ لإدارة المناطق الساحلية (CAMP) في حوض المتوسط. ووَفرتْ هذه التطبيقاتُ النموذجية دروسًا مُستفادة وتوصيات بشأن تحسين المنهجية وتطبيقاتِها المستقبلية. ثم توسَّعتْ منهجية Climagine في [ترقيةِ] منهجية Imagine لمواجهة التحديات النوعية لتغيُر وتَقَلُّبية المناخ في المناطق الساحلية. وقد صيغت المقاربتان كلتاهما من أربع مراحل، كما هو موضح في الشكل ١.

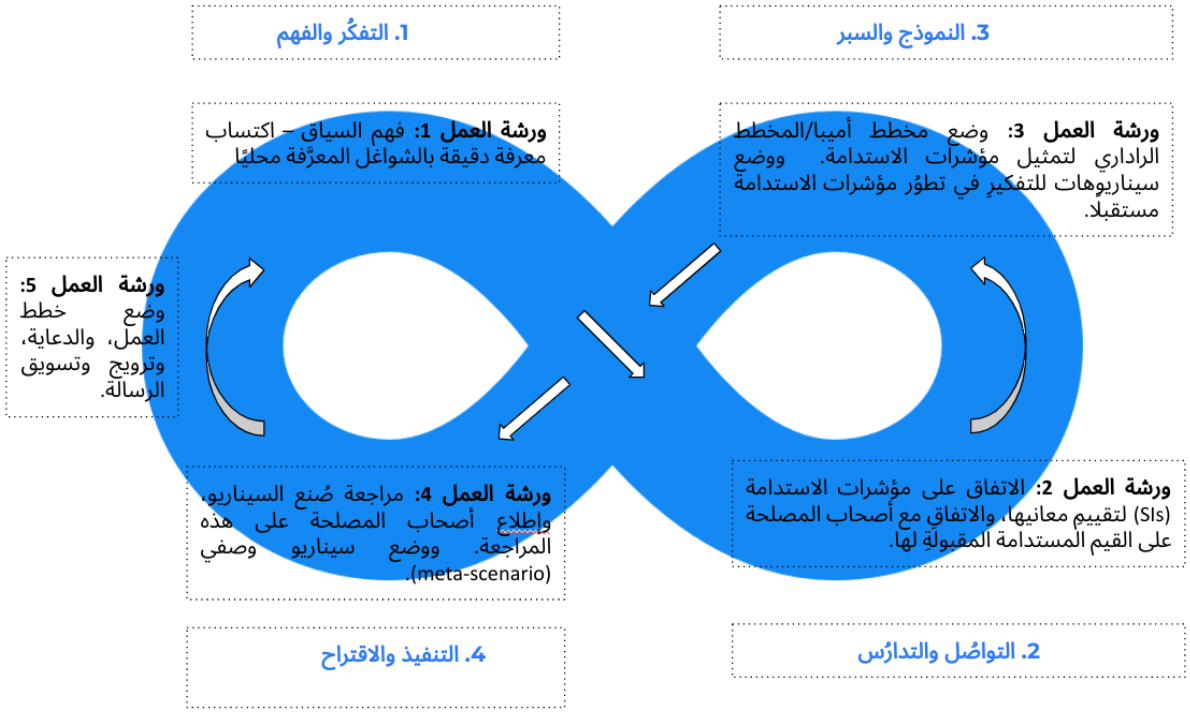

الشكل ١: مراحل نهج Imagine (المَصدر: الخطة الزرقاء، 2016)

1. سياق ونطاق منهجية **Climagine**

اختُبِرَت منهجية Climagine حتى الآن في منطقتيْن ساحليتيْن اثنتين هما: إقليم شيبنيك-كنين، كرواتيا وأرخبيل قرقنّة، تونس. في كرواتيا، طُبِّقَت المنهجية بين عاميْ 2013 و2015 في إطار مشروع "دمج تَقَلُّبية وتغيُر المناخ في الاستراتيجيات الوطنية لتطبيق البروتوكول المعني بالإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في البحر الأبيض المتوسط ICZM Protocol " (مشروع ClimVar، 2013-2015). مَوَّلَ مشروع ClimVar مِرفقُ البيئةِ العالمية (GEF)، ونفَّذَهُ برنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة العمل الخاصة بالبحر الأبيض المتوسط (UNEP/MAP)، وطَبَّقَهُ في أحدَ عشرَ بلدًا متوسطيًا عدةُ شركاء، منهم مركز الأنشطة الإقليمية التابع للخطة الزرقاء (PB/RAC) ومركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية (PAP/RAC). وقد طُبِّقَت منهجية Climagine في مشروع ClimVar بالطرق التالية:

أ. في تقييم قابلية التأثُر بالمناخ وكلفة تغيُر المناخ وفق نموذج التقييم الديناميكي التفاعلي لقابلية التأثر (**DIVA**)

فالنتائج التي حُصِلَ عليها لِكامل الساحل الكرواتي أُعيدَ حسابُها لإقليم شيبنيك-كنين، مع أخذ البيانات المتاحة محليًا ولاسيما بيانات الاقتصاد المحلي بالحُسبان، وإيلاءِ اهتمامٍ خاص للتكاليف المحتملة للآثار المناخية على القطاعات الاجتماعية-الاقتصادية الأساسية كالسياحة والزراعة والصحة والبِنية التحتية، بما فيها الضرر المحتمل الناجم عن حرائق الغابات.

ب. في إعداد خطة الإدارة المتكاملة للمنطقة الساحلية (**ICZMP**)، مع تركيزٍ خاص على تَقَلُّبية المناخ، وآثارِها، وحلول التكيُف الممكنة

كانَ إعدادُ خطة الإدارة المتكاملة للمنطقة الساحلية لإقليم شيبنيك-كنين المستهدَفة، الذي قادَهُ مركز الأنشطة الإقليمية التابع لبرنامج التدابير ذات الأولوية (PAP/RAC)، قد بلغَ مرحلتَهُ النهائية. وكانت عمليةُ إعداد الخطة نوعية، بسببِ تركيزِها على تَقَلُّبية وتغيُر المناخ. بالفعل، فقد هدفت منهجية Climagine إلى ترويجِ هذا الموضوع أثناءَ تطبيقِ نهج تَشارُكي ضمَ أصحابَ مصلحةٍ محليينَ ووطنيين "كخبراءَ على مستواهم". واستُخدِمَت نتائجُ هذا النشاط كبياناتٍ أساسية (baseline data) لِوضع المسودة النهائية لخطة الإدارة المتكاملة للمنطقة الساحلية لإقليم شيبنيك-كنين، التي أُنهِيَتْ آخِرَ عام 2015.

2. الدروس المنهجية والعملية المستفادة

بما أنَ نهج Climagine هو نهجٌ تَشارُكيٌ مُجمَّع (structured participatory approach)، فإنه يبلغُ طاقتَهُ القصوى عندما يُطبَّقُ على التوازي ويُدمَجُ في مستندِ تخطيطٍ استراتيجي كخطةٍ ساحلية، لِتتبناهُ جهةٌ مختصة. بالفعل، يمكنُ أن يساعِدَ نهج Climagine في تقييمِ حالاتِ فشل وتحديات النظام الساحلي وإدراكِ أهميتِها وحجمِها. في ما يلي عدة دروس منهجية مستفادة يمكنُ أن تفيدَ في التطبيقات المستقبلية لنهج Climagine.

تحديد أصحاب المصلحة: الخطوةُ المنهجيةُ الأولى هي تحديد أصحاب المصلحة الحقيقيين. ومِنهم ممثلو صُنّاع القرار (على المستوياتِ كافة)، والوسط الأكاديمي، ومجتمع الأعمال، والمجتمع المدني. بالفعل، ينبغي إجراءُ تمرين رسم خريطة أصحاب المصلحة لإدراكِ مَن هُم أصحاب المصلحة الأساسيون. ولِتَجَنُبِ إغفالِ بعض الجهات الفاعلة الحاسمة، يكونُ من المفيد إطلاعُ الفريق العامل والمشاركين في ورشة العمل على هذه اللائحة، واستشارتُهم لرؤيةِ ما إذا كان هناك أصحابُ مصلحةٍ آخَرون غُفِلَ عن إدراجِهم في اللائحة. سيعتمدُ تحديد أصحاب المصلحة المعنيين على النطاق الجغرافي للخطة الساحلية، ولكنْ مِن المفيدِ كذلك ضمُ صُنّاع السياسة رفيعي المستوى (الإقليميين والمحليين) أو من المنطقةِ الجغرافيةِ الأوسع إلى اللائحة لتحسينِ فهمِهم والحصولِ على دعمِهم. بالفعل، فقد تَأتي بعض المشاكل والآثار من خارج منطقة المشروع، أو يكونُ بعضُ الحلولِ كذلك أسهلَ إنجازًا إذا طُبِّقَ خارجَ هذه المنطقة.

تعزيز الثقافة البيئية: ينبغي أن يُسهِمَ نهج Climagine في تعزيزِ الثقافةِ البيئية للمشاركين فيه. بالفعل. فمعظمُ صُنّاع القرار والسَوادُ الأعظم من العامة لا يعلمونَ إلا القليل عن تغيُرِ المناخ وأزمةِ المناخ. بالفعل، تتعرضُ المناطقُ الساحلية لآثار تغيُر مناخ [مختلفة] منها ما هوَ خاص بالسياق ومنها ما هو عالميّ، لكنَّ المجتمعاتِ والدولَ ما تزالُ غيرَ مدرِكة تمامًا ودائمًا

لنتائجِها، شأنَ السكان المحليين في المناطق الساحلية. يتضحُ ذلك مِن "سير الأمور كالمعتاد" في الحياة اليومية والاقتصاداتِ المحلية والنُظُم الإيكولوجية، الخ. لذا، ينبغي أن تُساعِدَ أوراش عمل Climagine أصحابَ المصلحة على تعلُّمِ المزيد عن هذه التحديات كي يستطيعوا تقديمَ مُدخلاتٍ ذاتِ جودة في النقاشات وصُنعَ مقترحاتٍ وقرارات أكثرَ استنارة. وينبغي إعدادُ عروض تقديمية إرشادية لتغطية التحديات الحرجة لأزمة المناخ وانعكاساتِها الأوسع على التنميةِ المستدامة. يمكنُ أن يبدأ هذا "التلقينُ" على الصعيد العالمي، ثم يقومُ الخبراءُ المحليون بترجمةِ وبيانِ آثارِ هذه التحديات المناخية على الصعيد المحليّ. تُوفِرُ هكذا إسهامات مدخلًا مناسبًا لغسل الدماغ ولِتكوينِ فهمٍ أفضلَ للتحديات متعددة المستويات التي يطرحُها تغيُر المناخ. كذلك، ستؤدي فرصُ مناقشةِ حلولِ هذه التحديات وإدراجِها في النهاية في الخطة الساحلية إلى تَبَنٍّ أكثرَ جدية لهذه الخطة من جانبِ أصحاب المصلحة المشاركين، ويمكنُ أن يؤديَ هذا إلى تحسينِ فُرَصِ تطبيق الخطة كثيرًا في الواقع.

تحدي ممارسات التنمية الساحلية السائدة: في العقدين الماضيين أو الثلاثة عقود الماضية، سعت الخطط الساحلية بكرواتيا لتلبيةِ الطلبِ القويّ على تنميةِ سواحل كرواتيا من خلال مشاريع تطويرٍ سياحي وسكنيّ. وكانت ممارساتُ البناء "الجامحةُ" هذه كذلك تَجري في الغالب دون موافقةٍ رسمية، مُخَلِفةً وراءها نزاعاتٍ عدة وتوترًا اجتماعيًا محليًا. تَقِفُ السلطاتُ البلديةُ المحلية لساحل شيبنيك-كنين عاجزةً أمام هذه الممارسات وتَغُضُ عنها الطرف في بعض الحالات بل حتى تدعمُها. لا تأخُذُ الجهاتُ الفاعلة في أنشطة التطوير المُتَمَدِدَةِ هذه بعين الاعتبار نتائجَ تغيُر المناخ على المناطق الساحلية في الغالب الأعم من الحالات، لأنها نادرًا ما تملكُ أيَ معرفةٍ بنتائجِهِ على المناطق الساحلية البريةِ والبحرية، ما يُوجِبُ التفكيرَ بالفعل في التخفيف من هذه الآثار والتكيُفِ معها في أيِ مقاربةٍ شاملة للتنمية الساحلية. وينبغي في المستقبل القريب إقامةُ أنشطةٍ تثقيفيةٍ متعددة حول تغيُر المناخ على السواحل الكرواتية. وإنَّ في استطاعةِ نهج Climagine الإسهامَ بالفعل في هكذا جهود توعية.[1]

الجمع بين أوراش العمل والمقابلات والطُرُق التَشارُكية: يمكنُ، على سبيل الاختيار، أنْ يتضمنَ نهج Climagine إجراءَ مقابلات مع صُنّاعِ قرار أو خبراءَ أفراد يعملونَ في مؤسساتٍ وجمعياتٍ وشركات تعملُ في إدارة المنطقة الساحلية. يَقترحُ واضعُ التقرير،كاختصاصي علم اجتماع، إرسالَ استبيانٍ قصير إلى مشاركينَ محتملين في نهج Climagine قبلَ إطلاق ورشة العمل الأولى، وذلك لبدءِ عمليةِ رسم خريطة الاحتياجات والخصوصيات المحلية الأساسية بسرعة وتحسينِ فهمِ الشيء الذي ينبغي أن يُركِزَ عليه نهج Climagine في هذا السياق المحدَد. فمثلًا، تضمنت عمليةُ Climagine لإقليم شيبنيك-كنين إجراءَ مقابلاتٍ مع 20 شخصًا من الإقليم. أُجريَت المقابلاتُ في صيف 2013، وسَعَتْ لِتحديدِ ما إذا كان ثمةَ فهمٌ أساسيّ لدى هؤلاء للاحترار العالميّ وتغيُر المناخ، وفي الوقت نفسِه لِتحديدِ أصحابِ المصلحةِ منهم الذين يمكنُ أن يُديروا أنشطةَ تخفيف لآثار تغيُر المناخ وأنشطةَ تكيُف مع هذه الآثار. في ذلك الوقت، كانتِ الهيئاتُ الإداريةُ الكرواتية تفتقرُ إلى القدرةِ التنظيمية للتعامُل مع تغيُر المناخ بشكلٍ عام. ولم تَكُنْ قد شُكِلتْ بعدُ شبكة مِن مِثلِ هؤلاء الأشخاص النشطين، ولم يَكُنْ عملُهُم على المستوى المحلي منظَمًا ولا منسقًا. بل ظلتِ الأنشطةُ التي يُديرون للتكيُفِ مع تغيُر المناخ أنشطةً منفردة. ومع ذلك، يمكنُ أن نقولَ إنَ الوضعَ قد تحسَّنَ في العام 2021. في المحصِلة، عَمَّقت هذه المقابلاتُ كثيرًا فهمَ المنظِمينَ لخصائص ومعارفِ وقدرات الأطراف الفاعلة المحلية التي كانت تتعاملُ بشكلٍ ما مع تغيُرِ المناخِ وآثارِه، أو التي ستُضطَرُ إلى التعامُلِ معها مستقبلًا.

فِرَق الخبراء المحلية ومؤشرات الاستدامة في **Climagine**: شُكِّلَ فريقُ خبراءٍ محليّ لوضعِ خطةٍ ساحلية على أساسٍ تطوعيّ. يمكنُ أن يعملَ هكذا خبراء كمترجمينَ للطموحات إلى "مؤشرات استدامة". وينبغي أن تُؤخَذَ أدوارُهم في الحسبان في المنهجية، وتتضمنَ اختصاصاتُهم وضعَ هذه الأخيرة. وينبغي أن يَسيرَ وضعُ مؤشراتِ الاستدامة وتسيرَ عمليةُ التخطيطِ بدقة على المِنوالِ التكراريِ نفسِه. كذلك، يمكنُ أن تفيدَ هذه المؤشرات كإطارِ رصد قليلِ الكلفة، يستندُ إلى المعرفةِ المحلية والمتخصصة معاً. وفي حال استُخدِمَت منهجية Climagine على التوازي مع وضع الخطة، فيمكنُ أن تستفيدَ من المعرفة المتخصصة في المسائل التي تُدرَسُ أثناءَ وضع الخطة. وهكذا يستطيعُ الخبراءُ المحليون اقتراحَ مؤشراتٍ أساسية وقِيَمَ استدامة لهذه المؤشرات (أي، "حزام التوازن (Band of Equilibrium (BoE" لها في منهجية Climagine). فإنْ صَعُبَ تحديدُ حزام التوازن، يستطيعُ الخبراء إثارةَ هذه المسألة في أوراش عمل Climagine للاتفاقِ معًا على مستويات الاستدامة. ولِما تَبَقَّى مِن مسائل، ينبغي أن تَستخدِمَ فِرَقُ Climagine وفِرَقُ التخطيط الساحلي البياناتِ البيئيةَ الحالية لإيجادِ واقتراحِ ما يمكنُ استخدامُهُ مِن مؤشرات. ويمكنُ أن تساعِدَ الأهدافُ الاستراتيجيةُ الجهوية أو الوطنية أو الدولية كذلك في البتِ بشأنِ مستويات الاستدامة.

[1] من المهم هنا أنْ نتذكرَ أنَ طولَ منطقة الساحل الكرواتي 1,777 كم دون الجُزُر، و6,000 كم مع الجُزُر، وهي 78 جزيرة مأهولة و524 جزيرة صغيرة أغلبُها غير مأهول.

وقد نُصِحَ في حالةِ كرواتيا باعتبارِ "المناخ" عاملًا. وكانَ مِن الحصافةِ تسليطُ الضوء على الحاجةِ إلى تحديد المؤشرات في بداية ورشة العمل، وهو ما لم يحصل في حالتيْ كرواتيا وتونس. وكان مِن شأنِهِ لو حصل أن يَضمنَ، بين ما يضمن، تَوافُقَ المؤشرات مع الحقائق والشواغل المحلية.

مخطط أميبا في منهجية **Climagine**: يمكنُ أن يُستفاد في وضع مخطط أميبا في منهجية Climagine مِن التطبيقات السابقة لهذه المنهجية. بالفعل، يمكنُ استخدام الأبعاد الحرجة المختارة في إقليم شيبنيك-كنين كنقطةِ انطلاق. وفي تطبيقات Climagine الجديدة، يمكنُ بحثُ ما إذا كان يمكنُ تطبيقُ الأبعادِ نفسِها فيها، أو ما إذا كان ينبغي إضافةُ أو تعديلُ أيٍ جوانب. وينبغي ألا يغيبَ عن البال أنَ الرصدَ القائم يمكنُ أن يَحُدَ من البِنيةِ المثالية لمخطط أميبا. وهناك مصدرُ إلهامٍ آخَر لتحديدِ أبعاد مخطط أميبا وهو أهدافُ التنميةِ المستدامة للأمم المتحدة. بالفعل، فتوفيرُ نقطةِ انطلاق للبحث يمكن أن يُسَرِّعَ العملية ويُساعِدَ المشاركين على التقدُم بخُطًى أسرع. وفي مجموعاتٍ متنوعة كمجموعاتِ أصحاب المصالح في نهج Climagine، يمكنُ أن تكونَ الطريقةُ أحياناً متطلِبةً جداً مثلما كانَ الحالُ بتونس. بالفعل، يجبُ أن يكونَ الوسيطُ المُيَسِرُ خبيرًا في بناءِ ثقةِ المشاركين في العملية واهتمامِهِم بها وبنتائجِها معًا.

استخدام منهجية **Climagine** في التخطيط المستقبلي للساحل الأدرياتيكي الكرواتي والجزر الأدرياتيكية الكرواتية: بصفةٍ عامة، تفتقرُ الجهات الفاعلة على ساحل وجُزُر الأدرياتيك إلى المعرفةِ بتغيُر المناخ. ولكنْ لديها مع ذلك فضولٌ ودافع لِتَعَلُّمِ المزيدِ عنه. وهناك في كرواتيا الآنَ دروس ابتدائية أو ثانوية أو جامعية حول هذه الموضوعات. كذلك، لاقتْ منهجيةَ Climagine بكرواتيا اهتمامًا قويًا من أصحاب المصلحة المحليين، خاصةً في البداية. ولذلكَ جذور في بعض ظروف الحياة الفعلية، بالنظر إلى تَبَدّي كثيرٍ من آثار الاحترار العالمي بالفعل في سواحل الإقليم. وثمة وضعٌ مشابه يمكنُ أن يُلحَظَ في الساحل الكرواتيِّ الأدرياتيكيِّ الأوسع وفي المتوسطِ بعامة. بالفعل، كانَ العقدُ الماضي على الساحل الأدرياتيكي بكرواتيا هو الأكثرَ حرارةً على الإطلاق منذ أن بدأت القياسات المنتظمة لدرجة الحرارة. وحطَّمَ صيف 2015 (يوليو وأغسطس) كلَ الأرقام القياسية لدرجة الحرارة. ومِن ظواهر الطقس المتطرفةِ الأخرى المرتبطة بتغيُر المناخ في الإقليم حرائقُ الغاباتِ في الصيف والفيضاناتُ المفاجئة في بلدة فوديتسه الساحلية القريبة من شيبنيك وفي عدةِ أماكنَ أخرى. على العموم، كان تطبيقُ منهجية Climagine في إقليم شيبنيك-كنين بكرواتيا جهدًا رائدًا، وهناك فرصةٌ كبيرة للرجوعِ إليه والاستئناسِ بطُرُقِهِ ونتائجِهِ مَرَّةً بعد مَرَّة في الأقاليم الساحلية الكرواتية الأخرى مستقبلًا. وما الخططُ الساحليةُ الحالية والمستقبلية لهذه الأقاليم إلا إطارٌ مثمرٌ له – وتعكُفُ مدينتا رييكا وسبليت الآنَ بالفعل على وضعِ خططِهما الساحلية.

3. توصيات للتطبيق المستقبلي

لِتحقيقِ نتائجَ فُضلى في تطبيقات Climagine المستقبلية، ينبغي مراعاةُ الشروط أو الخطوات الأساسية المتعددة لهذا النهج. أولًا، ثمة حاجة إلى قائدٍ يتمتعُ بمهاراتٍ استثنائية في تيسيرِ أوراش العمل يُدركُ أهميةَ دمجِ نتائج Climagine في الخطة الساحلية. ومِن المهمِ للغايةِ أيضًا اكتسابُ ثقةِ المجتمع المحلي وتوليدُ اهتمام بهذا العمل المشترك في الوقتِ نفسِه. بالفعل، فبِما أنَ Climagine هو نهجٌ جديد بكرواتيا، كان مهمًا جدًا الانخراطُ فيها بطريقةٍ صريحةٍ وودية، لا كخبراءَ فحسب بل كشركاءَ اجتماعيينَ مبدعينَ ومتكيفين في عمليةِ تَعَلُّم جماعية. كذلك، فإنَ الأطرافَ الفاعلةَ المستنيرة تكونُ أقدرَ على إدراك التحديات والفرص الماثلة. وبتوفيرِ أساسٍ للتعلُّمِ والنقاش، يمكنُ أن تُسَهِّلَ الخطةُ الساحلية أو عمليةُ Climagine المهمةَ الأصعب – ألا وهيَ تحديد الأولويات! بالفعل، فتحديدُ الأولويات صعبٌ للغاية على المهنيين، لذا يُترَكُ غالبًا لصُنّاع القرار. ومع ذلك، يمكنُ أن يساعِدَ ضمُ الخبرةِ إلى المقترحات الآتية من المشاركين في العملية ومِن الخبراء المحليين صُنّاعَ القرار على وضعِ خطط بتدابير ذات أولوية مِن حيثُ استراتيجياتُ التكيُف مع التغيُرِ المحلي في المناخ. ولكنْ، غالبًا ما تكونُ هذه المهمةُ أصعبَ مما يَظُنُ المنفذون وبالتالي تبقى مُبهَمة، ويُترَكُ الخَيارُ النهائي لصُنّاع القرار. عمومًا، يكونُ الخبراءُ المتعاونون مع الأطراف الفاعلة المحلية في وضعٍ مثالي لتحديدِ الأولويات من خلالِ عمليةٍ يمكنُ فيها دراسةُ الحلول طبقًا لدرجةِ وتوقيت المخاطر المناخية الوشيكة.

وبِضَم الخطةِ الساحلية وعمليةِ Climagine معًا، تتضافرُ المعرفةُ الخبيرة بالتدريج وبشكلٍ كيفيّ مع المعرفةِ المحلية. وتساعِدُ عمليةُ وضع الخطة الساحلية ومناقشةُ مؤشرات الاستدامة على تحسينِ المعرفةِ المحلية وإدراجِها في الخطةِ المشتركة، التي تصبحُ بالتالي "خطتَنا نحن" في المنطقة المستهدفَة. وتُوفِّرُ عمليةُ رسم الخطة الساحلية، أي دراسةُ أبعادِ ومؤشراتِ الاستدامة،

فرصةً مثالية لأصحاب المصلحة المنخرطين ليفهموا بشكلٍ أفضل تغيُرَ المناخ. بالفعل، فالفهمُ المحليُ اليوم لتغيُر المناخ كعمليةٍ كوكبيةٍ ضعيف. أمّا الخططُ الساحلية فهيَ، على العكسِ مِن ذلك، أدواتٌ ملموسةٌ نسبيًا، ومِن مصلحةِ كثيرٍ مِن أصحاب المصلحة المحليين وضعُ أهدافٍ وحلول يمكنُ أن تصبحَ جزءًا من خطةٍ معلومة. وبالتالي يُشجَّعُ أصحابُ المصلحةِ هؤلاء، المدفوعونَ بمصالحِهِم الماديةِ الخاصة في تطوير المنطقة الساحليةِ المحلية، على مواجهةِ تغيرات المناخ على المستوى المحلي، والبدءِ بفهمِ مسائل تغيُر المناخ وإدخالِها في الحلول التي تقترحُها الخطة.

بالفعل، إذا كانت الخطةُ الساحلية ومنهجية Climagine تُحقِّقانِ معًا بشكلٍ متضافر إرادةً سياسية لتنفيذ الخطة الساحلية، نستطيعُ أن نقولَ عندئذٍ إنَ الطريقتيْن نجحتا وإنَ إمكانيةً خُلِقَتْ لِنقلِ مستقبل المنطقة المستهدَفة بالخطة نحوَ الاستدامة. وإنّ عمليةَ تنفيذِ Climagine ووضعَ الخطةِ الساحلية أمران حاسمان لِخَلقِ وإدامةِ إرادةٍ سياسية للتنفيذ. ومِن تجربةِ واضِعِ التقرير كمستشار لعملية Climagine، هذه هيَ أهمُ مهمة لخبير Climagine. وبإدراجِ نتائجِ Climagine في الخطة الساحلية، تكتسبُ Climagine أهميةً جديدة لأنها تصبحُ جزءًا من مستندٍ يقدِّمُ حلولًا لمسائلِ الأولويةِ المعقدة التي تُواجِهُ المنطقةَ الساحلية. ومن خلالِ تَبَني الهيئاتِ الإداريةِ العامةِ للخطة، تَكبُرُ كثيرًا فُرصةُ تنفيذِ مقترحاتِها وفرصةُ حدوثِ تغيُرٍ فعليٍّ على الأرض.

وكبديلٍ لذلك، يمكنُ استخدام نهج Climagine كتمرينٍ مستقل لتحسينِ فهم المشاركين للمقاربات الكلية الشاملة. فإنْ هيَ استُخدِمَتْ بينَ مجموعةٍ من الخبراء أو الإداريين من قطاعاتٍ مختلفة أو بينَ طلاب، يمكنُ أن تُسهِمَ في [تحسينِ] فهمِهِم للتحديات العامة للتنميةِ المستدامة ورفعِ درجةِ وعيِهِم بالقضايا المختلفة، ومنها أزمة المناخ. لكنْ، في مثلِ هذه الحالات، يَفقِدُ النهج فرصةَ الإسهامِ في العمل وإحداثِ تغييرٍ فعليٍّ على الأرض.

النتيجة

في ختام مشروع Climagine بكرواتيا، أستطيعُ أن أخلُصَ شخصياً كاختصاصي علم اجتماع إلى أنَ نهج Climagine يستطيعُ بلا شك دعمَ ورَفدَ الخططِ الساحلية الأكثرِ طموحًاً وإبداعًا في السنوات القادمة. وتَضْمَنُ إقامةُ أوراشِ عملِ Climagine على التوازي مع عمليةِ وضع الخطة الساحلية إدراجَ مواقفِ وشواغلِ ومعارفِ الأطراف الفاعلة المحلية في الوقت المناسب. وهذا، مِن وجهةِ نظري، أمرٌ بالغُ الأهمية لضمانِ النجاحِ النهائيّ للعملية. كذلك، يوفّرُ نهجُ Climagine نظرةً شمولية للأبعاد الرئيسية للاستدامة ويتيحُ وضعَ الأهداف بشكلٍ تشارُكيّ. وفي المستقبل، ينبغي أن يركِّزَ نهجُ Climagine على تحسينِ مؤشراتِ الاستدامةِ فيه. أشيرُ في الأخير إلى أنَ مخطط أميبا أو المخطط الراداري مع أنه أداةٌ بسيطة من أدوات Climagine للتعبيرِ عن حالة مؤشرات تغيُر المناخ في فترةٍ زمنيةٍ معينة ومنطقةٍ ساحليةٍ معيَّنة، فإنّ جمعَ البياناتِ اللازمة لهذه الأداة البسيطة والفعالة يمكنَ أن يكونَ أحياناً مشكلة في منطقة المتوسط.

المَلاحِق

الرسم المعروض أدناه هو مخطط أميبا أو المخطط الراداري لإقليم شيبنيك-كنين بكرواتيا للعام 2011، ويَتضمنُ مؤشراتِ الاستدامة التي حُدِدَتْ في أوراش عمل Climagine.

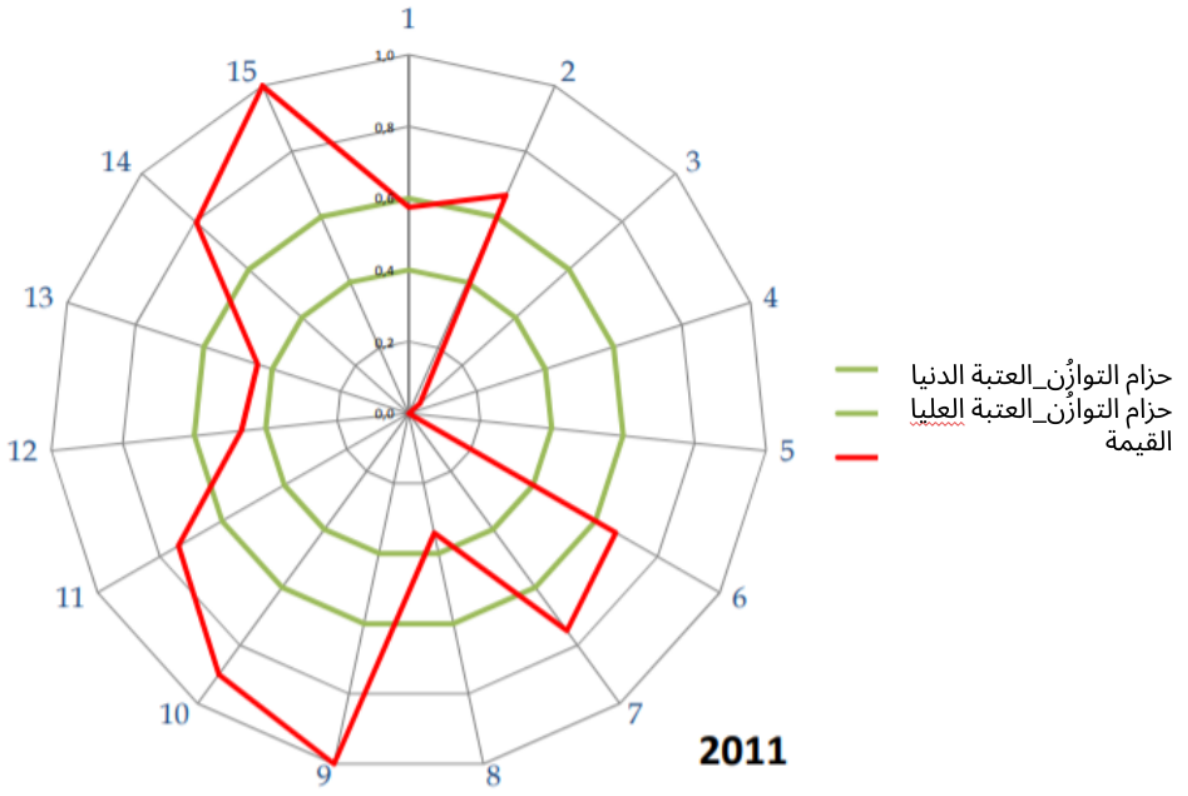

البُعد	المؤشر
الماء	1 متوسط الاستهلاك السنوي للموارد المائية (%)

	2 متوسط استهلاك الموارد المائية في أغسطس (%)
البحر	3 متوسط الارتباط بمَرافق معالجة مياه الصرف (%)
الحرائق	4 مساحة موقع الحرائق السنوية (هكتار) 5 متوسط استهلاك الطاقة المتجددة من إجمالي استهلاك الطاقة
الحَيّز الفيزيائي	6 نسبة شقق الإقامة الدائمة من إجمالي عدد الشقق في المنطقة الساحلية (%) 7 الكثافة السكانية داخل المنطقة الساحلية بالمقارنة مع الكثافة السكانية خارجَها
الناس	8 نسبة الموظفين من إجمالي السكان العاملين داخل وخارج المنطقة الساحلية. 9 نسبة خريجي المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي ممن هُم فوق 15 سنة من السكان داخل المنطقة الساحلية إلى أمثالِهم مِن السكان خارج المنطقة الساحلية
حماية البيئة	10 نسبة المناطق البحرية المحمية من إجمالي المناطق البحرية (%) 11 نسبة المناطق البرية المحمية من إجمالي المناطق البرية (%)
النُفايات	12 كيلوغرام للمقيم الواحد في إقليم شيبنيك-كنين 13 كيلو غرام للمقيم الواحد داخل المنطقة الساحلية وخارجها
التربة	14 الأرض الزراعية المروية (هكتار) 15 التربة المستخدَمة للإنتاج النباتي العضوي (هكتار)